The hadith of "the five people who tended to weep a lot": A study in Asanids and Meton (= texts)

Lecturer. Dr. Thaer Hadi Rasan Rashid Al-Aqili
Education Directorate of Basrah
E-mail: dr.thaer78@gmail.com

Abstract :

Hadith of the Five crying people that was said by Imam AL Sadiq (Peace be upon him) through which he refers to five holy names who become famous for their crying through history. They are: Adam, Jacop , Yousif , Fatima Bint Mohammad , Ali Bin AL Hussein (peace be upon them). It is one of the Shie' Narrative Heritage 's narrations . In studying this Hadith, we apply the approach of studying analytically the AL Hadith Sanad and Matn (= text) by deliberating the texts which refer to the crying of the characters subject matter. We have approved the inaccuracy of such Hadith for the uncertainty of the Sanad and the numerous confusions recorded over the Matn.

Keywords: The Five Weepers , Weeping in the Qur'an , Mohammed bin Sahl Al-Bahrani .

حديث البكاؤون الخمسة دراسة في الاسانيد والمتون

م.د. ثائر هادي رسن راشد العقيلي
مديرية تربية البصرة
E-mail: dr.thaer78@gmail.com

الملخص :

حديث البكاؤون الخمسة المروي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) والذي يشير فيه إلى خمسة أسماء مقدسة اشتهرت بالبكاء عبر التاريخ وهم ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين (عليهم السلام أجمعين) وهو احد مرويات التراث الروائي الشيعي وقد كان منهجنا في دراسته من خلال دراسة السند والمتن دراسة تحليلية وذلك بالوقوف على النصوص التي تشير إلى بكاء تلك الشخصيات محل الدراسة وقد أثبتنا عدم الصحة لضعف السند وكثرة الإشكالات التي سجلت على المتن .

الكلمات المفتاحية: البكاؤون الخمسة، البكاء الكثير المؤذي لأهل المدينة، البكاء في القرآن، محمد بن سهل البحراني.

المقدمة :

يتطلب منا التراث الفكري الإسلامي الكثير من الدراسات التي تحقق في المدفون والظاهر الذي يحتاج المنهج التحليلي و الباحث الجريء للوقوف على كثير من المسارات الفكرية المهمة التي ربما تفتح أفاق جديدة في الدراسات العقدية والتاريخية ليس في مدرسة أو مذهب معين بل في جميع المذاهب المتعددة، وفي كثير من الاحيان المناخات الفكرية والسياسية تحول دون دراسة هذا الموضوع او ذاك، ونحن نسوف نركز على الجوانب التاريخية في هذه الدراسة التي تقف على جزئية مهمة في التراث الشيعي وفي مفصل مهم من مفاصل تاريخ الأحاديث الروائية التي تحمل في طياتها تاريخ ينبغي البحث فيه لمعرفة الحقيقة وللدفاع عن تاريخ شخصيات مقدسة ورد ذكرها في طيات هذه الدراسة .

لم نوفق للوقوف على دراسة تناولت هذا الحديث الموسوم بـ (البكائيين الخمسة) الذي استوحينا اسمه من الرقمية العددية التي ورد ذكرها في النص الأمر الذي سوف نكون فيه من أوائل من خاض في هذه الدراسة وهذا ليس بالأمر السهل بل يزيد الأمور صعوبة وتعقيد، ونحن إذ خالفنا ما هو مشهور ومتعارف على صحته في هذا الحديث لم نتجرأ على عقيدة معينة عند أحد من المسلمين بل القضية تاريخية يحق لجميع الباحثين بيان الرأي وفق المنهج العلمي الهادف لبيان الحقيقة .

كان منهجنا في دراسة هذا الحديث يعتمد على دراسة السند والمتن ضمن المنهج التحليلي للوصول لحقيقة وصحة هذا الحديث من عدمه، وما لوحظ انه وصل إلينا براوٍ واحد وبسندين مرفوعا إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام). ولكن بمتن واحد متفق عليه في جميع المصادر التي تناولت رواية هذا النص وبمختلف الفترات التاريخية .

اقتضى البحث تقسيمه إلى مبحثين جاء الأول:البكاء في مصادر الفكر الإسلامي الذي تكون من مطلبين درسنا في الأول: البكاء في القرآن الكريم والثاني:البكاء في السنة النبوية ، والمبحث الثاني:جاء بعنوان حديث البكاؤون الخمسة في السند والمتن وقد تكون من مطلبين الأول:درسنا فيه السند والثاني: درسنا فيه المتن عبر قسمين من الملاحظات العامة والخاصة والتي تناولنا فيها دراسة الشخصيات التي وردت أسمائهم في النص.

وخاتمة البحث أكدنا على ضرورة التوجه إلى هكذا دراسات لنشر باب دراسة التراث الفكر الشيعي وفق منهج علمي قائم على هدفيه البحث عن الحقيقة وبينا المتبنى الشخصي لهذا الحديث بعدم صحته لملاحظات التي دونت في متن البحث .

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يمن علينا برحمته ورعايته ويجعلنا ممن ينال رضا محمد وال محمد.

المبحث الأول

البكاء في مصادر الفكر الإسلامي .

يشكل حديث البكائيين الخمسة أهمية كبيرة في الأبعاد والدلالات التي انعكست من خلال هذا الحديث والذي يرتبط في بعض الجوانب العقدية والفقهية ومن هنا جاءت تلك الأهمية الاستثنائية له خصوصاً انه مرتبط في ظاهرة فطرية مهمة متمثلة في البكاء وعلينا التأسيس الفكري من المصادر الشرعية لجواز البكاء قبل كل شيء ، وقبل ذلك ينبغي أن ننوه ونحن في الأسطر الأولى من هذه الدراسة جوهر الدراسة قائمة على دراسة حقيقة بكاء الشخصيات الخمسة المقدسة ومن هنا علينا دراسة أبعاد الحديث عبر مطلبين هما:

المطلب الأول :البكاء في القرآن الكريم.

أورد القرآن الكريم سبعة اشتقاقات للبكاء في الآيات الشريفة[١].ومن أبرز تلك الآيات قوله تعالى :((وَأنهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى))[٢].وقد بين الطباطبائي: ((أنه تعالى هو أوجد الضحك في الضاحك وأوجد البكاء في الباكي لا غيره تعالى ولا منافاة بين انتهاء الضحك والبكاء في وجودهما إلى الله سبحانه وبين انتسابهما إلى الإنسان وتلبسه بهما، لأن نسبة الفعل إلى الإنسان بقيامة به ونسبه الفعل إليه تعالى بالإيجاد وكم بينهما فرق...)). [٣]،وهذه النسبة إليه سبحانه وتعالى نسبة من حيث الإيجاد كما يبدو نسبه تكوينية، وهي حالة فطرية في الموجودات البشرية خلقها الباري في الجنس البشري ، ونستطيع أن نسمي هذا البكاء بالبكاء التكويني ،وقد أشارت إليه القرآن الكريم في شاهد واحد فقط ،وذلك في قوله تعالى: ((فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأرض وَمَا كانوا مُنْظَرِين)). [٤].

وبعد ما تقدم ذكرهُ ينبغي الإشارة إلى المصاديق التطبيقية في القرآن الكريم من قبل الإنسان ،وهنا نجد عدد من المصاديق أبرزهم الأنبياء (عليهم السلام)، ونجد الإشارة في قوله تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)) [٥].

هذه الآية الشريفة أشارت للمصاديق التي اتصفت في البكاء وهم الأنبياء(عليهم السلام)[٦]،فضلاً عن التطبيق العملي لحال الباكي الذي جمع بين أمرين الأول: السجود ، والثاني: البكاء المرافق لحال السجود الذي هو حال العشاق له سبحانه ،ونجد في ذلك تصريح في مشروعية البكاء من قبل الحق سبحانه وتعالى. ومن الآيات التي ارتبطت بالأنبياء كذلك قوله تعالى: ((وَإِذَا سَمِعُوا مَا أنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى

أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ))، [٧]وقد ذهب الواحدي والسيوطي في تعليل أسباب نزول هذه الآيات في قدوم، وفد من قبل النجاشي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٨]، بيد أننا نستطيع أن نستخلص منها ما يمكن توظيفه في محل البحث ،أن المصداق العملي للبكاء كان نزول الدمع الإرادي وغير الارادي بعد معرفتهم للحقيقة ،وهذا يؤكد لنا البعد الفطري للبكاء في التكوين البشري من جهة ،وعدم استنكار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لهكذا حدث من جهة أخرى.

ونجد في قوله تعالى:((قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا أن الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا أن كان وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا *وَيَخِرُّونَ للأذقان يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا))[٩]، أن هناك خصوصية خاصة في هذه الآيات الشريفة ، لأنها كما يرى الطباطبائي أنها تخص المؤمنين فقط، وقد بين ايضاً، فلسفة الخرور الأول والثاني الوارد في الآيات الشريفة بقوله:((تكرار الخرور للأذقان وإضافته إلى البكاء لإفادة معنى الخضوع وهو التذلل الذي يكون بالبدن كما أن الجملة الثانية لإفادة معنى الخشوع وهو التذلل الذي يكون بالقلب فمحصل الآية أنهم يخضعون ويخشعون)) [١٠]،ونلاحظ في هذه الآية الشريفة أبعاد تطبيقه عملية لأخلاق المؤمنين واليات التعامل الأخلاقي ،التي تعد بدورها برامج ودروس تطبيقية من أجل الاقتداء والتأسي.الأمر الذي يعطي لهذه الآيات خصوصية بالمقارنة مع جميع ما تقدم.

ومن خلال استعراض الآيات الشريفة ،يتضح المعالم العامة التي رسمتها السماء ،لشرعية البكاء الأمر الذي يؤسس للاقتداء بها في رسالة واضحة ،لذم الصورة الأخرى التي لا تحمل ملامح الصبر في مواجهة المصائب ،وفي ذلك محورية مهمة في رفض كل أشكال البكاء البعيدة عن الوعي والمنطق الإنساني ،لجميع البشرية، فكيف في الإنسان الكامل الذي يحمل معالم العصمة والمقام السامي.

المطلب الثاني :البكاء في السنة النبوية.

مثلت السنة النبوية الشريفة للرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الترجمان العملي للقرآن الكريم ،وقد أشارت المصادر إلى عدد من المرويات التي جاءت مؤكدة لجواز البكاء ،ومن بين تلك الروايات ، ما رواه ابن سعد قال:((لما أنصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) من وقعة أحد إلى المدينة سمع من كل دار قتل من أهلها قتيل نوحا وبكاء ولم يسمع من دار حمزة عمه فقال (صلى الله عليه وآله)

لكن حمزة لا بواكي له ، فإلى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميت ولا يبكوه حتى يبدؤوا بحمزة فينوحوا عليه ويبكوه ،...)) [١١].

وروي عن أسماء بنت عميس قالت:((أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه فأتاني رسول الله((صلى الله عليه وسلم))..... فقال: يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم إليه فضمهم وشمهم ثُمَ ذرفت عيناه فبكى فقلت: أي رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم: قتل اليوم قالت: فقمت أصيح فاجتمع إلي النساء قالت : فجعل رسول الله يقول يا أسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا قالت: فخرج رسول الله حتى دخل على ابنته فاطمة وهي تقول:وا عماه فقال: رسول الله((صلى الله عليه وسلم))، على مثل جعفر فلتبك الباكية ...)) [١٢].

وروي بكاء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)على ولده إبراهيم عن أنس بن مالك قال:((دخلنا مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إبراهيم ،فقبله وشمه ثُمَ دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تذرفان فقال له: عبد الرحمن بن عوف... وأنت يا رسول الله فقال: يا ابن عوف أنها رحمة ثُمَ أتبعها، بأخرى فقال: (صلى الله عليه وسلم): أن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)) [١٣].

أشارت هذه المرويات المتقدمة إلى بكاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على عدد من الشخصيات التي كان معاصر لهم، وهذا أمر طبيعي لتحرك العاطفة في نفسه المقدسة، فيبكي لكننا نجده (صلى الله عليه وآله وسلم) يبكي على حادثة لم تقع في عصره والتي تتمثل في فاجعة استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) [١٤]، وهذا يسجل دون شك عدداً كبيراً من الرسائل في طياتها البعد التأسيسي لمشروعية البكاء بصورة عامة ،ومشروعية البكاء على هذه الفاجعة الكبرى ،التي بكى لها جمع من الأنبياء(عليهم السلام) بصورة خاصة. [١٥].

وعلى الرغم مما تقدم ذكره من أدلة مشروعية البكاء في السنة النبوية، نجد مرويات تروى نهي متأخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) ، منها ما روي عن عمر بن الخطاب عن النبي((صلى الله عليه وآله وسلم)) قال: ((الميت يعذب في قبره بما نيح عليه)) [١٦]، وروي مناظرة بين عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس في البكاء على الميت ورجوعهما فيه للسيدة عائشة وقولها والله ما قال: رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((أن الميت يعذب ببكاء أحد ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أن الكافر يزيده عند الله بكاء أهله عليه عذابا شديدا وأن الله هو أضحك وأبكى ولا تزر وازرة وزر

أخرى))[١٧]. ويبدو مما تقدم مشروعية البكاء ولا صحة للروايات القائلة بعدم الجواز [١٨]،ومن هنا نستطيع القول بمشروعية البكاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المبحث الثاني

حديث البكاؤون الخمسة دراسة في السند والمتن

يعتبر حديث البكائين الخمسة من الأحاديث الروائية المهمة في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تركت أرثا اجتماعياً ونفسياً كبيرا في المنظومة الروحية والعاطفية بين أبناء المذهب لمَ يحمله هذا الحديث من تأسيس مهم في جواز البكاء بمختلف الدرجات خصوصاً بما يحمل من أدلة قرآنية ومصاديق لشخصيات جمعت بين الأنبياء والأئمة والمعصومين ، ومن هذه الحيثيات المختلفة قد يكون في دراسة هذا الحديث خطورة فكرية رغم أننا ندرس هذا الحديث بمنطلقات تاريخية لإثبات صحة هذا الحديث من عدمه.

روي حديث البكائين عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وهذا نصه: ((البكاؤون خمسة: آدم ،ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين (عليهم السلام) . فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له: تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين " وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحد منهما، أما فاطمة فبكت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر– مقابر الشهداء– فتبكي حتى تقضي حاجتها ثُمَ تنصرف ، وأما علي ابن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله أني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال:" أنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون " أني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة))، [١٩]وما نلحظ على هذا الحديث انه وصلنا بسندين ومتن واحد ونحن سوف ندرس هذا الحديث من حيث السند والمتن عبر مطلبين هما :

المطلب الأول : دراسة السند .

يعد محمد بن سهل البحراني الراوي الأول للحديث ولكن بسندين هما :

السند الأول :

حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس(رحمه الله)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا العباس بن معروف، عن محمد بن سهل البحراني ،رفعه إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام). وسوف ندرس هذا السند كما يأتي.

١ – الحسين بن احمد بن إدريس القمي:

أقدم من أشار إلى الحسين بن احمد الطوسي بقوله: ((الحسين بن أحمد بن إدريس القمي الأشعري ، يكنى أبا عبد الله روى عنه التلعكبري، وله منه إجازة .) [٢٠]، وهذه الإشارة لا يفهم منها التوثيق من عدمها، بل الملاحظ أن هذه الإشارة جاءت من الطوسي في باب في من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام)، و لو كان هناك ما ينبغي الإشارة إليه لأشار وكذلك لم نجد له عند النجاشي في رجاله أي أشارة، بينما نجد التفرشي والاردبيلي[٢١]. قد كرروا ما رواه الطوسي .وأضاف الاردبيلي أنه لم يوثق [٢٢].

ومما يجدر لنا الوقوف عليه مما تقدم ذكره من قول الطوسي أن للحسين بن إدريس القمي إجازة ، وهذه الإشارة لها مبحث في علم أصول الحديث والقواعد الرجالية، ترتبط في كاشفيه الوثاقة من عدمه ومن المعاصرين الذين قالوا بوثاقته البهبهاني حيث قال في وثاقته بناءً على حملة إجازة الرواية.[٢٣].ولكن نجد خلاف كبير بين أهل العلم حول ذلك على مذهبين:

الأول: رفض الوثاقة وأبرز من قال في هذا المذهب الخوئي بقوله:((فقد اشتهر أن مشايخ الإجازة مستغنون عن التوثيق . والجواب عن ذلك... والصحيح: أن شيخوخة الإجازة لا تكشف عن وثاقة الشيخ كما لا تكشف عن حسنه . بيان ذلك: أن الراوي قد يروي رواية عن أحد بسماعه الرواية منه ، وقد يرويها عنه بقراءتها عليه، وقد يرويها عنه لوجودها في كتاب قد أجازه شيخه أن يروي ذلك الكتاب عنه من دون سماع ولا قراءة ، فالراوي يروي تلك الرواية عن شيخه، فيقول: حدثني فلان، فيذكر الرواية. ففائدة الإجازة هي صحة الحكاية عن الشيخ وصدقها، فلو قلنا: بأن رواية الثقة عن شخص كاشفة عن وثاقته أو حسنه فهو، وإلا فلا تثبت وثاقة الشيخ بمجرد الإجازة ..... أن رواية ثقة عن شخص لا تدل لا على وثاقته ولا على حسنه. ويؤيد ما ذكرناه أن الحسن بن محمد بن يحيى والحسين بن حمدان من مشايخ الإجازة ...)) [٢٤].

الثاني:القول بقبول وثاقة شيوخ الإجازة ومن أبرز من قال بذلك بحر العلوم حيث يتبنى :أن الرواية التي يكون فيها احد مشايخ الإجازة صحيحة وحجة ولكن ليس من جهة قطعية الوثاقة كحال الكتب الأربعة في عصرنا المعاصر بل من جهة، أن الكتب المأخوذة منها الرواية معلومة ومتواترة مثل الكتب الأربعة في

زمامنا اليوم ،من حيث النسبة إلى مؤلفيها ،فلا يحتاج إلى طريق معتبر إلا من حيث التبرك والتيمن ، وكذلك الروايات في الأصول لا يحتاج إلى طريق صحيح لأن الروايات في ذلك الزمن معلومة النسبة إلى أصحابها ،فلا يضر حينئذ وجود احد المشايخ او غيرهم لم يوثق مادام المقصود التبرك والتيمن لا أكثر[٢٥].

ومن الجزئيات الأخرى في هذه الشخصية الترحم الكثير عليه من قبل الصدوق كونه احد مشايخه[٢٦].وهذا المعنى أشار إليه البهبهاني وبحر العلوم ،وهم يذهبان إلى القول في وثاقة الحسين بن احمد بن إدريس القمي[٢٧]. ويبدو أن هذا المتبنى أيضا مختلف فيه فقد ذهب الايرواني إلى عد حجية ورود الترحم على أي شخص من قبل الصدوق أو غيرة[٢٨]. ومما تقدم ذكره يتضح لنا أن هذه الشخصية لم يرد فيها توثيق صريح من قبل علماء الجرح والتعديل، وأما القول في كونه من أصحاب الإجازات أو ورود الترحم عليه من الشيخ الصدوق لا تثبت وثاقته مطلقاً.

٢-احمد بن إدريس.

وهو أبو علي احمد بن إدريس القمي الأشعري ،كان ثقة وفقيه وله كتاب ،ومات سنة ست وثلاثُمَائة[٢٩].

٣-احمد بن محمد عيسى.

وهو أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري ، شيخ قم ووجهها وفقيهها ، لقي أبا جعفر الثاني (عليه السلام) وأبا الحسن الثالث (عليه السلام) [٣٠].ومن أبرز من وثقه الطوسي والتفرشي[٣١].

٤- العباس بن معروف.

وهو أبو الفضل مولى جعفر بن [عمران بن] عبد الله الأشعري ، قمي، ثقة، له كتاب الآداب ، وله نوادر. عبر عنه النجاشي بثقة وعبر الطوسي ثقة صحيح . و قال النمازي ، صحيح ثقة بالاتفاق و كان من أصحاب الرضا والهادي (صلوات الله عليهم) [٣٢]. ،نزل بغداد ومات بها .[٣٣].

٥- محمد بن سهل البحراني.

وهو محمد بن سهل البحراني لم نجد له توثيقاً في المصادر الرجالية سواء أكان بطريقة مباشرة أم غير مباشرة في المصادر الأولية ، أما المصادر المتأخرة أشارت له من دون توثيق كذلك وابرز من أشار إليه الخوئي والتستري[٣٤]..وقد ذهب الأمين أن محمد بن سهل البحراني يروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) براوي واحد،[٣٥]، الأمر الذي يجعلنا الجزم بوقوع المجاهيل في هذه السلسلة من خلال الراوي الأول محمد بن سهل البحراني او الراوي الثاني الذي بينه وبين الإمام الصادق (عليه السلام)، ومن هنا يتضح لنا وجود المجاهيل في سلسلة السند بالراوي الأول والثاني لاسيما مجهولية توثيق الراوي الحسين بن احمد ابن إدريس الذي لم نقف له على توثيق .

السند الثاني :

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد(رضي الله عنه) قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثني العباس بن معروف ، عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام).

١- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد.

ترجم له النجاشي بقوله: هو محمد بن الحسن بن أحمد : ابن الوليد ، أبو جعفر ، شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم ووجههم ، ويقال : أنه نزيل قم وما كان أصله منها ، ثقة ثقة ، عين. له كتب ، روى عنه : أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر . مات أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد سنة ثلاث وأربعين وثلاثُمَائة [٣٦].وقال الطوسي هو محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي، جليل القدر بصير بالفقه ، ثقة[٣٧] ، وقال الحلي أنه نزل قم وما كان أصله منها ، ثقة ثقة ،عين، جليل القدر،عظيم المنزلة ،عارف بالرجال، موثوق به . [٣٨].

٢- محمد بن الحسن بن الصفار.

ترجم له النجاشي بقوله : محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري ، أبو جعفر الأعرج ، كان وجها في أصحابنا القميين ، ثقة ، عظيم القدر، راجحا ، قليل السقط في الرواية . [٣٩].وقد عده الطوسي من أصحاب الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) وله معه مسائل، [٤٠] توفي محمد بن الحسن الصفار بقم سنة تسعين ومائتين رحمه الله [٤١].

٣- العباس بن معروف .

وهو أبو الفضل مولى جعفر بن [عمران بن] عبد الله الأشعري ، قمي ، ثقة . له كتاب الآداب، وله نوادر. عبر عنه النجاشي بثقة وعبر الطوسي ثقة صحيح، و قال النمازي : صحيح ثقة بالاتفاق و كان من أصحاب الرضا والهادي(صلوات الله عليهم) [٤٢]،نزل بغداد ومات بها [٤٣].

٤- محمد بن سهل البحراني.

لقد بينا الموقف من البحراني في دراسة السند الأول من حيث كونه من المجاهيل .

وبعد دراسة سلسلة سندي الرواية لابد لنا من تسجيل عدد من الملاحظات أبرزها كما يأتي.

١- وصلت لنا رواية البكائيين الخمسة في سندين مرسلين ،وهما مرويان عن محمد بن سهل البحراني الذي بدوره يرفع الرواية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام).

٢- نلاحظ أن الرواية الأولى فيها راويان لم نجد لهما توثيق هما الحسين بن احمد بن إدريس ومحمد بن سهل البحراني ، والشخص المجهول الذي بين الأخير وبين الإمام (عليه السلام) وربما كان أكثر من واحد.

٣- نجد الرواية الثانية جميع رواتها ثقة عدا محمد بن سهل البحراني وشخص واحد المجهول على اقل تقدير وهو البحراني ، وفي هذه الجزئية نجد اشتراك بين الرواية الأولى والثانية والمتمثل في عدم التوثيق والمجاهيل .

٤- إن الراوي للروايتين هو محمد بن سهل البحراني ،لم نجد له أي أشارة في المصادر الرجالية الأولية فضلاً عن اغلب المصادر المتأخرة .

وخلاصة ما تقدم ذكره من النقاط نجد أن الروايتين مرسلتان لا يمكن الركون إلى ما جاء في إسنادهما ،وتحديدا في الحسين بن احمد بن إدريس ومحمد بن سهل البحراني ،فضلاً عن المجاهيل الذين بين الأخير وبين الإمام (عليه السلام).

المطلب الثاني: المتن:

اشرنا في ما تقدم إلى نص الحديث وسوف نشير إليه هنا من اجل وضع القارئ بصورة دقيقة ومستمرة مع حيثيات النص وهو قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((البكاؤون خمسة: آدم، ويعقوب ، ويوسف، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين (عليهم السلام) . فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له :" تالله تفتؤ

تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين " وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له : إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار ، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحد منهما ، أما فاطمة فبكت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر – مقابر الشهداء – فتبكي حتى تقضي حاجتها ثُمَ تنصرف ، وأما علي ابن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله أني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : " أنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون " أني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة)) [٤٤]. وبعد الإشارة إلى متن الحديث نشير الملاحظات عبر الآتي .

أولا : الملاحظات العامة :

١- لم يحدد الإمام (عليه السلام) في النص الضوابط التي جعل هذه الشخصيات الأكثر بكاءً في العالم على عبر التاريخ.

٢-إن النص جاء مطلق ومن لوازمه أن هذه الشخصيات هي الأكثر بكاءً في هذا الوجود البشري.

٣-إن النص غيب الأبعاد الفلسفية للبكاء لجميع الشخصيات الواردة في النص مؤكدا على الأسباب المادية فقط.

٤- إن هذا النص من حيث بعدية المصدرية الفكرية نجده من مصادر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ومما ينبغي الإشارة إليه إغفال اغلب المصادر رواية هذا الحديث.

ثانيا: الملاحظات الخاصة :

أشار النص إلى خمسة شخصيات ينبغي دراستهم عبر الآتي .

١- النبي ادم (عليه السلام).

النبي ادم (عليه السلام) أول الشخصيات الخمسة التي أشار لها النص ، ومن الجدير بالذكر النص القرآني غيب الإشارة إلى بكاء آدم (عليه السلام) أو أي سبب مرتبط به ، الأمر الذي فسح المجال للروايات السير في مساحة اكبر من حجمها الطبيعي، والنص محل الدراسة أشار إلى البكاء بما نصه: ((فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية))، ومن الجدير بالإشارة إليه إلى أحاديث أخرى تشير إلى ذات الفكرة التي في هذا النص، منها ما روي عن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)

أنه قال : ((لو جمع بكاء أهل الدنيا إلى بكاء داود لكان بكاء داود أكثر ، ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود إلى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ، ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح (عليهما السلام) إلى بكاء آدم على خطيئته لكان بكاء آدم أكثر)) [٤٥]. وهذا النص يؤكد على بكاء آدم (عليه السلام) أكثر وأعظم بالمقارنة مع اشهر الأنبياء بكاءٍ وقد علل النص البكاء للخطيئة التي ارتكبها في الجنة. وهذا النص لا يخلو من فائدة توظف في مسار البحث والمتمثلة في سبب البكاء كان للمخالفة وليس للخروج من الجنة وهذا ما نرتضيه كما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حيث قال :((إن آدم (عليه السلام) بقي على الصفا أربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من الجنة من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم مالك تبكي فقال :يا جبرئيل مالي لا أبكي وقد أخرجني الله من الجنة من جواره وأهبطني إلى الدنيا....)).[٤٦]. وهذا النص وان كان يؤكد على سبب البكاء هو الخروج من الجنة يؤكد على قيمة المكث في الجنة سببها الجوار الإلهي لله تعالى .

ويبدو من بكاء ادم (عليه السلام) أنه لا ينسج مع مقام النبوة ،إذ جعل النص بكائه ضمن منطلقات ثانوية سطحية بعيدة عن المنطق، كونه اخرج من الجنة بسبب المخالفات التي أكدت عليها السماء من عدم الوصول إلى الشجرة ؟.بصرف النظر عن أهمية تلك الجنة سواء أكانت أرضية أم سماوية ؟ فخالف فكان من الظالمين ،وهنا ومن منطلق السلوك البشري السوي أن يتجه نحو رب العزة لطلب المغفرة لنيل الرضا ،بالبكاء والتوسل والإنابة والتوبة، ومن هذه المنطلقات نستبعد أن يكون بكائه بكاءً على الجنة ، ومن جملة الآيات التي نستدل عليها مراعين في ذلك الترتيب السببي كما في قوله تعالى : ((وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)). [٤٧]. نجد في الآية ملامح اللطف الإلهي على النبي ادم وزوجته في الجنة ،مع إعطاء الحرية الكاملة في التصرف عدا شجرة واحدة ،التي حذرهما سبحانه من عدم الوصول لها ولكن الشيطان أزلهما كما في قوله تعالى : ((فَأَزَلَّهُمَا الشيطان عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا)). [٤٨]. وكذلك نجد هذا المعنى في قوله تعالى : ((فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآَتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)) [٤٩]، وقد خدعهما الشيطان بعد أن اقسم لهما في انه من الناصحين كما في قوله تعالى: ((وَقَاسَمَهُمَا أني لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ)). [٥٠].

وكان الوعد الإلهي يقضي في إخراج ادم وزوجه من الجنة إلى الأرض كما بين قوله تعالى : ((قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأرض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)). [٥١].وكذلك حتمية القرار الإلهي

في الاستقرار في الأرض والموت فيها ومنها المبعث كما في قوله تعالى : ((فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ)). [٥٢].

ويتضح من هذه الآيات الشريفة أن آدم (عليه السلام) أدرك الأمر الإلهي في الهبوط إلى الأرض وعدم العودة مرة أخرى إلى الجنة، فلا يكون بعد هذا العلم مسوغ إلى البكاء على الجنة بعد ذلك، وأن الشيطان عدواَ له، وأن مصيره فيها سيكون الموت ،وقد أدرك (عليه السلام) الندم على تلك الخطيئة التي صدرت منه وزوجه فما كان منهما سوى الإقرار أمام ساحة الحق سبحانه كما بين قوله تعالى: ((قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)). [٥٣]. وفي هذه الآية نجد الندم وطلب المغفرة من الحق سبحانه ،فتاب الله عليه كما في قوله تعالى :((فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ أَنهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم)). [٥٤]. ومن الجدير بنا الإشارة إلى الكلمات التي تاب بهن النبي ادم (عليه السلام) والتي فسرها الحديث المروي عن ابن عباس، قال: ((سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه ، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ، فتاب عليه)).[٥٥]، ونجد النص القرآني يؤكد حقيقة مقبولية ادم (عليه السلام) للتوبة في قوله تعالى: ((ثُمَ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى)). [٥٦].

ومن هذه المنطلقات نلاحظ أن الآيات لم تشير إلى علاقة ثنائية بين ادم (عليه السلام) والجنة بعد الإخراج منها ،لأنه أدرك أن السبب وراء خروجه هو الخطيئة ،فتوجه إلى الله من أجل طلب المغفرة والتوبة، ومن هنا يتضح أن سبب بكاء آدم (عليه السلام) هو طلب التوبة من الله سبحانه وتعالى ،وليس الرغبة في العودة إلى الجنة كما بين النص.

٢- النبي يعقوب (عليه السلام).

تتميز هذه الشخصية المقدسة عن سائر الشخصيات المقدسة الأخرى أن القرآن الكريم عزز ما ذهب إليه النص حول بكاء النبي يعقوب(عليه السلام) على ولده النبي يوسف (عليه السلام) ونجد إشارة النص صريحة في ذلك حيث نص على ذلك: ((وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له: " تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين))،اما الشواهد القرآنية التي تعزز ذلك نجدها في قوله تعالى : ((وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)) [٥٧].ونلحظ أن الروايات التي وصلت إلينا جاءت منسجمة مع ظاهر الآية القرآنية الشريفة ومما روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أنه سأل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال :

((وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الأجر قال أجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله قط)) [٥٨]، وري عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن هشام بن سالم قال له بعض أصحابنا: ((ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال: حزن سبعين ثكلى حرى)) [٥٩].

ومن الجدير بنا الوقوف على دوافع بكاء يعقوب النبي (عليه السلام)على ولده يوسف (عليه السلام)،ومن أبرز تلك الدوافع الآتي:

١- ندم نبي الله يعقوب (عليه السلام)، لأنه رد سائل ،فبكاؤه خشي أن يكون الله قد سخط عليه واسقط اسمه من ديوان الأصفياء . [٦٠].

٢- رقة قلب النبي يعقوب(عليه السلام) وحنانه على ولده يوسف (عليه السلام). [٦١].

٣- ويرى احد الباحثين أن يعقوب (عليه السلام) لم يبك لفراق يوسف (عليه السلام) من حيث أنه ابنه وولده فقط ،بل هناك جملة من المبررات له على ذلك منها. [٦٢].

أ- أنه فارقه في حال الصغر، فأنه وأن لم يهلك إلا أنه في حاجة إليه.

ب- أنه يتيم الأم وهو لا يزال موضع حاجة عطف ورحمة .

ج- أن يوسف (عليه السلام) نبي من أنبياء الله وليس من أبناء يعقوب نبي غيره ، فبكاء يعقوب النبي على ولده يوسف (عليه السلام) ليس من جهة ، كونه ولده فحسب ،بل كونه حجة الله في الأرض، فبكاؤه لأجل الدين.

نجد عند التأمل في هذه الوجوه المتقدمة مقبولة والبعض الأخر على العكس من ذلك ، فضلاً عن التداخل في بين الوجوه ، ولكن ما نتبناه القول الأخير الذي يعد أرجح تلك الدافع التي كان النبي يعقوب(عليه السلام)، ينطلق منها للبكاء ،والذي يتمثل في كون يوسف (عليه السلام) كان نبي الله وحجته على خلقه، فضلاً عن عاطفة الأبوة لدى يعقوب(عليه السلام).

اعتقد أن النبي يعقوب (عليه السلام) كان بكائه من نوع خاص وهو حالة استثنائية خصوصا أنه يعلم أن يوسف (عليه السلام) حي ولم يمت ولديه مشروع رسالي يقوم به من أجل هداية البشرية، وهناك عدد من الآيات التي لوازمها العلم ببقائه حياً منها قوله تعالى: ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ أني رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا أن الشيطان للإنسان عَدُوٌّ مُبِينٌ)). [٦٣].

٣- النبي يوسف (عليه السلام).

لم يشر القرآن الكريم إلى بكاء النبي يوسف (عليه السلام) على أبيه النبي يعقوب (عليه السلام) فضلاً عن غيرة ، وشخصية النبي يوسف (عليه السلام)،إحدى الشخصيات التي أشار لها النص محل الدراسة بما نصه: ((وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا : إما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل ، وإما أنا تبكي بالليل وتسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما))،ويلاحظ على هذه الإشارة أنها جاءت متأخرة وبعد فترة طويلة من حياة النبي يوسف (عليه السلام) ،وهذا الأمر واضح من خلال الآيات القرآنية الشريفة منها قوله تعالى:((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)) [٦٤]، وهذا الإشارة تبين أن النبي يوسف (عليه السلام) كان في عمر البلوغ الأمر الذي يجعل بعض نساء مصر يكيدن به رغبه منهن فيه.

نعتقد أن دواعي البكاء منتفية بعد هذا العمر الطويل للنبي يوسف (عليه السلام) وإذا قلنا في بقاء مسوغ لذلك، فلا يكون بهذا الحجم الذي يصوره النص من استياء السجناء من بكائه، الأمر الذي دفعهم للاتفاق معه للبكاء أما ليلا أو نهاراً خصوصا أنه كان محبا للسجن كما أشار النص القرآني المتقدم والبكاء يأتي خلاف تلك المحبة. ومما يجدر بالذكر أنه لم يُذكر في المصادر التاريخية أنه كان من البكائين أو من المعروفين به ،وقد درس أحد الباحثين النص محل الدراسة في مسار جزئية بكاء النبي يوسف (عليه السلام) وسجل بعض الملاحظات منها الآتي .

١- يوجد الكثير من البكائين في التاريخ من هم أكثر بكاء من الخمسة الذين أشار لهم النص كالنبي نوح (عليه السلام) الذي بكى بعد الطوفان أربعين سنة ، وشعيب الذي بكى حتى ذهب بصره والنبي داود (عليه السلام) .

٢- لم يسجل التاريخ أن النبي يوسف(عليه السلام) انه بكى على شيء مما أصابه من أحداث بل كان مثالا للصبر فلو على فرض انه بكى على فراق أبيه كان عندما سار الركب من كنعان وهو بكاءً معتاداً وجميع الناس يبكون حال الوداع والفراق .

٣- لو قلنا أن النبي يوسف(عليه السلام) بكى في السجن فإنما هو البكاء الطبيعي لا البكاء الذي يتأذى منه أهل السجن . [٦٥].

ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم قد وصف يوسف بعدد من المقامات منها: (الاجتباء، و وحصوله على علم تأويل الأحاديث، والعلم بالغيب، ونيل الحكمة والعلم الإلهي ، ومقام المخلصين، وبلوغه مقام التوحيد الحقيقي، و بلوغه رتبة الإمامة). [٦٦]،وأن قراءة هذه المقامات تجعلنا نقطع بأن نبي كيوسف

(عليه السلام) مر بهكذا صورة تقطع الاتصال مع الحق سبحانه وتعالى، وأنه بعيد عن هكذا صورة تجعل الآخرين في حالة استياء دائم منه.

٤- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

شخصية السيدة فاطمة (عليه السلام) أكثر الشخصيات جدلية في حقيقة البكاء وقد تميزت سيرتها بكثرة النصوص التي تشير إلى بكائها بالمقارنة مع سائر الشخصيات الأخرى، ونعتقد أن الخوض في دراسة هذه الجزئية لا تخلو من خطورة فكرية رغم أنها قضية تاريخية، لثبوت ذلك في الموروث الفكري بين عامة المجتمع الشيعي ، وقد أشار النص لذلك بما يأتي: ((أما فاطمة فبكت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر- مقابر الشهداء - فتبكي حتى تقضي حاجتها ثُمَ تنصرف)).

نجد في هذا النص أمرين مهمين سوف ننطلق منهما لدراسته وهما:

الأول : البكاء الكثير المؤذي لأهل المدينة.

روى المجلسي: ((وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها (عليها السلام)، فأحببت إيراده وأن لم آخذه من أصل يعول عليه، روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال: ... ، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبرا إذ خرجت وصرخت ، فكأنها من فم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد والولدان ، وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل إلى النسوان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قام من قبره، و وصارت الناس في دهشة وحيرة... ثُمَ أقبلت تعثر في أذيالها ، وهي لا تبصر شيئا من عبرتها ، ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد (صلى الله عليه وآله)، فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أغمي عليها ، فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت ، فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول. رفعت قوتي ، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي ، والكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت وآلهة وحيدة، وحيرانة فريدة ، فقد أنخمد صوتي ، وأنقطع ظهري ، وتنغص عيشي ، وتكدر دهري ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي يا إلهي عجل وفاتي سريعاً، فلقد تنغصت الحياة يا مولاي قالت: ثُمَ رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعتها . ولا تهدأ زفرتها. واجتمع شيوخ أهل

المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقالوا له: يا أبا الحسن أن فاطمة (عليها السلام) تبكي الليل والنهار فلا أحد منا يتهنا بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا ، وأنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلًا أو نهاراً ، فقال(عليه السلام): حباً وكرامة ، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على فاطمة (عليها السلام) وهي لا تفيق من البكاء ، ولا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً ، فقالت : يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم فو الله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لها علي (عليه السلام) : افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك . ثُمَ أنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحزان ....)) [٦٧].

يعد هذا النص أول النصوص وأقدمها التي تعرضت لبناء بيت الأحزان للسيدة فاطمة (عليها السلام) من أمير المؤمنين(عليه السلام) في المصادر الشيعية وقد رواه العلامة المجلسي وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري وقد جاء مرسلاً والراوي الأول والوحيد هو ورقة بن عبد الله الأزدي الذي كان مجهولاً ومصدرية المجلسي يشير لها بقوله: ((وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها (عليها السلام)، فأحببت إيراده وأن لم آخذه من أصل يعول عليه)). والنص يشير إلى حزن السيدة فاطمة (عليها السلام) كما بينا ، وقد درسنا هذا النص في احد كتبنا وسجلنا عليه عشرون ملاحظة نرد فيها على عدم صحة هذا النقل [٦٨].

الثاني : البكاء في مقابر الشهداء .

أشارت المصادر التاريخية إلى روايات تبين خروج السيدة فاطمة (عليها السلام) إلى زيارة قبور الشهداء، ومن بينهم حمزة بن عبد المطلب والبكاء عندهم ، وذلك بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن بين أبرز الروايات ما يأتي:

أ- زيارة السيدة فاطمة (عليها السلام) قبر حمزة بن عبدالمطلب.

روى علي بن الحسين [الحسن] ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن زكريّا، عن عبد الله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن عبد الرّحمان، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال : لمّا قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت فاطمة (عليها السلام) تأتى

قبور الشّهداء، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك ، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة (رضى الله عنه) فوجدتها (صلوات الله عليها) تبكى هناك فأمهلتها حتى سكتت فأتيتها وسلّمت عليها وقلت لها: يا سيّدة النّسوان والله قد قطعت أنياط قلبي من بكائك ، فقالت: يا أبا عمر يحقّ لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) واشوقاه إلى رسول الله ثُمَ أنشأت (عليها السلام) تقول :

إذا مات يوما ميّت قلّ ذكره * وذكر أبي [مذ] مات والله أكثر

قلت : يا سيدتي أنى سائلك عن مسألة تلجلج في صدري . قالت : سل ، قلت : هل نصّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على عليّ بالإمامة ؟ قالت : وا عجباه أنسيتم يوم غدير خم ؟ قلت: قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أسرّ إليك . قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول : عليّ خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي وسبطي [سبطاي] وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار ، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة ، قلت: يا سيدتي فما باله قعد عن حقّه ؟ قالت : يا أبا عمر لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا يأتي – أو قالت : مثل عليّ– ثُمَ قالت: أما والله لو تركوا الحقّ على أهله وأتبعوا عتره نبيّه لما اختلف في الله تعالى اثنان ، ولورثها سلف عن سلف وخلف عن خلف حتّى يقوم قائمنا التّاسع من ولد الحسين ، ولكن قدّموا من أخّره [الله] و أخّروا من قدّمه الله حتّى إذا ألحد المبعوث وأوذعوه الحدث المحدوث واختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم تبّاً لهم أولم يسمعوا الله [تعالى] يقول: ((وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كان لَهُمْ الْخِيَرَةُ)) [٦٩]؟ بل سمعوا ولكنّهم كما قال الله : ((فَأنهَا لاَ تَعْمَى الأبصار وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ))، [٧٠]، هيهات بسطوا في الدّنيا آمالهم ونسوا آجالهم،((فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ)) [٧١] أعوذ بك يا ربّ من الجور بعد الكور)). [٧٢].

أن هذا النص يستلزم منا دراسته من خلال المحاور الآتية:

اولاً: السند.

لقد درسنا في احد مؤلفاتنا سلسلة هذا السند فجمع بين المجاهيل والمختلف في توثيقهم [٧٣].فلا يمكن قبوله مطلقاً.

ثانياً: المتن.

أبرز الملاحظات التي تسجل على هذا النص كما يأتي.

١- إن النص يصور الحديث بين محمود بن لبيد والسيدة فاطمة (عليها السلام)، من الأمور الطبيعية التي تكثف في عدد من الرسائل التي يرسلها النص، أنها امرأة عادية تستطيع الحديث مع أي شخص وفي آي وقت.

٢- إن العفة التي عرفت بها السيدة فاطمة (عليها السلام) في جميع مراحل سيرتها المقدسة ،تدعونا إلى الوقوف كثيراً من أجل التأمل في هذا الحدث المهم.

٣- لم نجد في سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) خرجت لوحدها في اي شأن من شؤون حياتها الخاصة أو العامة.

٤- إن النص غيب تاريخ ومكان اللقاء بصورة دقيقة بين محمود بن ليبد والسيدة فاطمة (عليها السلام).

٥- إن النص يصور بكاء السيدة فاطمة (عليها السلام) بصورة مكشوفة لجميع الحاضرين في ذلك المكان ، ومن لوازم ذلك البكاء أنها (عليها السلام)، كانت بدون خمار أو كان بكائها بصوت مرتفع ، وكلا الفرضين ليس له صحة ،وأمر لا يمكن قبوله.

٦- إن النص يشير إلى أنشاد السيدة فاطمة (عليها السلام) بعض الأبيات الشعرية ،وهذا خلاف للآداب التي عرفت بها (سلام الله عليها)، بل لا يمكن تعقل صدور ذلك منها .

٧- إن النص يصور محمود بن لبيد الباحث عن حقيقة الإمام بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بالشخص الجاهل والبعيد عن حقائق الأمور التي كانت منتشرة وشائعة بين المسلمين ،فضلاً عن ذلك أن الأجدر به الذهاب إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليقف على الأدلة.

٨- إن الحديث الذي استشهدت به (عليها السلام) من أجل إثبات إمامة الإمام علي بن أبي طالب ،(عليه السلام)،لم يرد في المصادر المتقدمة سواء كان بهذه الصيغة أم بصيغة أخرى قريبة منها.

٩- أشارت السيدة فاطمة (عليها السلام) إلى دليل إمامة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،في الغدير فقط، من دون التعرض إلى أدلة أخرى ،بل أن محمود بن لبيد سلم بذلك ، وكان القضية معروفة لديه وهذا يدعوا إلى الاستفهام في طرح هكذا أمر ؟.وقد سلم بها بصورة مباشرة.

١٠- سأل محمود بن لبيد السيدة فاطمة (عليها السلام) عن خلفيات عدم مطالبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بحقه الشرعي، فلم نجد جواب من السيدة فاطمة (عليها السلام) لذلك بل أشارت إلى نتائج مخالفة وخذلان الأمة إلى قادتها الربانين.

١١- أن ملابسات النص تشير إلى وجود نقص واضح في المعاني الدلالية واللفظية ،فضلاً عن عدم اكتمال الصورة ،الأمر الذي يشعر بوجود نقص في الرواية.

١٢- من المفارقات المهمة في هذه الرواية أن المصدرية لها مصدرية شيعية وأن الراوي الأول ترجمت له مصادر مدرسة الصحابة ،على عكس مصادر مدرسة أهل البيت (علهم السلام) لم يترجموا له مطلقاً،وهذا أمر يدعوا إلى التوقف كثيراً.

ومن خلال دراسة السند والمتن نرجح عدم صحة الرواية وذلك للملاحظات التي سجلت على ثنائية الرواية المتمثلة في السند والمتن.

ب- زيارة قبور الشهداء.

روى محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محسن بن أحمد عن محمد بن حباب عن يونس عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ((أن فاطمة (عليها السلام) كانت تأتي قبور الشهداء كل غداة سبت، فتأتي قبر حمزة وتترحم عليه وتستغفر له .))[٧٤].

أن هذا النص يستلزم دراسته عبر الأتي.

اولاً: السند.

أن سلسلة سند هذه الرواية لا يمكن قبولها وذلك لوجود المجاهيل في إسنادها. [٧٥].

ثانياً: المتن.

ومن أبرز الملاحظات التي نسجلها على هذا النص كما يأتي.

١- لم يبين النص الفترة التاريخية التي بدأت بها السيدة فاطمة (عليها السلام) بداية أو نهاية زيارة الشهداء وقبر حمزة ، وظاهر دلالات النص تحمل على الإطلاق.

٢- إن الإطلاق الذي تم الإشارة إليه في النقطة رقم (١) غير منطقي ومخالف للسيرة العقلائية إذ ليس من المعقول إن يمارس الإنسان هذا السلوك طيلة العمر.

٣- لم نجد في النص أي أشارة حول فلسفة الزيارة الدائمة للقبور ،فلو كان هناك أدلة استحبابية لكانت السيرة النبوية زاخرة في الروايات.

٤- إن النص خصص الترحم والاستغفار من قبل السيدة فاطمة (عليها السلام) لحمزة فقط ،وهذا ليس من المنطقي إذ ليس هناك فرق في الحاجة إلى الترحم من حمزة دون سائر الشهداء الآخرين.

٥- روي روايات تعارض هذا النص منها ما روي عن الإمام جعفر الصادق (عليها السلام) أنه قال: ((كانت فاطمة(عليها السلام) تزور قبر حمزة وتقوم عليه وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها فيدعون ويستغفرن)). [٧٦]

انطلاقاً من هذه الملاحظات التي سجلت على المتن والسند نتبنى عدم صحة هذا النص.

ج: زيارة قبور الشهداء يومي الاثنين والخميس.

روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عميرعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : ((عاشت فاطمة (عليها السلام) بعد أبيها خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة . تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس فتقول: ههنا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ههنا كان المشركون)) [٧٧].

وهذا الأمر يستلزم منا دراسة السند لهذه الرواية عبر ما يأتي.

اولاً : السند.

درس سند هذه الرواية من قبلنا وكانت جميع رجاله من الثقاة الذين لا طعن فيهم [٧٨].

ثانياً: المتن.

بعد دراسة النص نسجل عدد من الملاحظات الآتية.

١- أشار النص أن تاريخ استشهاد السيدة فاطمة (عليها السلام) كان بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمسة وسبعين يوما ،وهذه الإشارة التاريخية اختلفت فيها المصادر، والراجح أن تاريخ الاستشهاد كان بعد خمس وتسعون يوماً وهو المشهور .

٢- أن النص يوحي إلى ذهاب السيدة فاطمة(عليها السلام) إلى زيارة قبور الشهداء كانت بعد رحيل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)،وهذا مالا نجد له تفسير مطلقاً.

٣- إن النص يبين عدد ذهاب السيدة فاطمة (عليها السلام) مرتين في الأسبوع لزيارة قبور الشهداء، ولم يذكر أي شهداء هم ؟وفي أي مكان ؟هل في البقيع؟ أم في جغرافية معركة أحُد؟.أو أي مكان أخر؟.

٤- لم تذكر المصادر إلى ذهاب السيدة فاطمة (عليها السلام) إلى زيارة قبور الشهداء قبل استشهاد النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

٥- بين النص سبب ذهاب السيدة فاطمة (عليها السلام) إلى البعد الاستذكاري فقط من خلال الإشارة ((ههنا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ههنا كان المشركون)).وهذا السبب لا يمكن قبوله للسطحية الظاهرية فيه وسمو مكانة السيدة فاطمة (عليها السلام) عن هكذا مواقف.

٦- لا أستبعد أن النص يوحي برسالة سلبية تجاه السيدة فاطمة (عليها السلام) وتخبط في المواقف كون هذه الزيارات جاءت بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٧- إن الثابت تاريخياً والذي لا خلاف فيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دفن في بيته وليس في مقبرة البقيع ،وهذه النقطة تتقاطع من النقطة الخامسة التي عللت سبب زيارة البقيع .

٨- أن مجموع ما تقدم من الروايات تعارض هذا النص محل الدراسة من حيث التحديد المكاني والزماني.

يتضح لنا مما تقدم ذكره من دراسة السند الذي ذهبنا بالقول انه من الأسانيد الصحيحة على خلاف المتن الذي سجلنا عليه حوله عدد من الملاحظات التي نتبنى عدم القول بصحته أو التوقف ونتبنى انطلاقاً من منهجنا الذي لا نقبل فيه أي روية ألا بعد صحة السند والمتن.

ومن مجموع دراسة الروايات المتقدمة نتبنى عدم صحة الروايات المتعلقة في زيارة السيدة فاطمة (عليها السلام) لقبور الشهداء فضلا إلى إشارة الرواية إلى البكاء المؤذي لأهل المدينة .

٥- الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام).

يعد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ثاني أكثر الشخصيات بعد السيدة فاطمة (عليها السلام) من حيث عدد المرويات التي رسمت معالم البكاء والحزن في حيثيات مختلفة ، وقد أشار إليه بما نصه : ((وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين (عليه السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله أني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : " أنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون " أني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة)).

أول الأمور المهمة التي ينبغي الوقوف عليها الإشارة الرقمية لسنوات البكاء التي دارت بين رقمين (٢٠ أو ٤٠) سنة، وهنا لابد من بيان جدوى البكاء طيلة هذا التاريخ الطويل حتى مع صحة الرقم الأقل؟. خصوصاً أن الرواية لم تبين الأبعاد الفلسفية لذلك البكاء؟.ومن المهم علينا الإشارة إلى ثلاثة أمور

الأول :الرقم الأول (٢٠) سنة وهو رقم ليس بالقليل ويقابل سنة (٨١) للهجرة ولم يبن لنا النص سبب توقف الإمام (عليه السلام) للبكاء بعد هذه الفترة ؟.**الثاني:** لو سلمنا في الرقم الثاني(٤٠) سنة يكون هذا الرقم بعد استشهاد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بستة سنوات ، ويمكن إثبات ذلك بطريقة رياضية ، بسيطة عبر بيان معلوماتها الأولية والتي منها علينا أن نحدد اولاً تاريخ البكاء والذي حدد في الرواية بمعلومة تاريخية ترجع إلى سنة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة (٦١) للهجرة وهو من التواريخ التي أجمعت المصادر التاريخية عليه ، ولو أضفنا الرقم الأخر وهو رقم (٤٠) سنة سيكون المجموع حينئذ (١٠١)هـ ،وبناء على معرفة تاريخ استشهاد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) الذي كان سنة(٩٥) للهجرة [٧٩]. ومن هنا يتضح لنا أن هذا البكاء أستمر بعد استشهاد الإمام(عليه السلام)

بست سنوات ، وهذا أمر لا يمكن قبوله، **الثالث** : فضلا عن ذلك نجد الإمام (عليه السلام) مردداً بين الرقمين من دون أن يكون له متبنى واضحاً واقعيا، وهو أمر لا يمكن قبوله ،وهذا يدفعنا التشكيك في الرواية من هذه الناحية. ومن الجدير بالذكر أن النص المتقدم رواه ابن شهر أشوب ولكن جعل العدد الرقمي عشرون سنة فقط دون التعرض لرقمية أخرى وقد رواه مرسلاً [٨٠].

إن دراسة هذه الجزئية يتطلب منا الوقوف على مجموع روايات البكاء في تاريخ الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)،من أجل دراسة مجمل الأبعاد المتعددة في هذا المسار ، وقد تم الوقوف على عدد من تلك الروايات أبرزها :

الأولى: أخبرنا أبو سعد البغدادي حدثنا أبو عمرو بن مندة حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد حدثنا أبو الحسن اللبناني حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن أبي حمزة محمد بن يعقوب عن جعفر بن محمد قال: ((سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال لا تلوموني، فأن يعقوب (عليه السلام)، فقد سبطا من ولده فبكا حتى ابيضت عيناه من الحزن ولم يعلم أنه مات وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلا من أهل بيتي يذبحون في غداة واحد فترون حزنهم يذهب من قلبي أبدا))[٨١].

إن مقتضى هذا النص يستلزم دراسة عبر ما يأتي:

اولاً: السند.

١- أبو سعد البغدادي.

أحمد بن محمد بن الحسن البغدادي ، أبو سعد ، البغدادي الأصبهاني، قال ابن الجوزي عنه: سمعت منه الكثير ورأيت أخلاقه اللطيفة ومحاسنه الجميلة [٨٢]،ومن الجدير بالإشارة إليه لم نقف له على ترجمة في المصادر الرجالية.

٢- أبو عمرو بن مندة.

وهو أبو عمرو، عبد الوهاب بن الحفاظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى ابن منده ، العبدي ، الأصبهاني الشيخ ، المحدث ، الثقة ، المسند الكبير ،[٨٣].ولم نقف على من يوثقه غير الذهبي كما اشرنا.

٣- الحسن بن محمد بن أحمد.

الحسن بن محمد بن أحمد بن فضل ، أبو علي الكرماني ، اتهمه المؤتمن الساجي ، وأجزل عليه الثناء ابن ناصر . يقال : زور لنفسه ، وهو متأخر [٨٤].وقد علق العجمي على ما ذهب إليه الذهبي

بقوله: ((فقوله اتهمه يحتمل أن يكون بالكذب ويحتمل بالوضع غير إسناد وأنه ما يطلقون هذه العبارة إلا على الذي وضع)) [٨٥]،وقال ابن حجر: ((وقال ابن السمعاني : أحد من عنى بجمع الحديث ونقل بخطه ما لا يدخل تحت الحصر الا انه ادعى سماع ما لم يسمعه وأفسد سماع جماعة من الشيوخ فحملهم إلى أن حدثوا بما لم يسمعوا منهم أبو بكر الطريثي)) [٨٦]،ومن خلال ما تقدم يتضح عدم توثيق هذه الشخصية.

٤- أبو الحسن اللبناني .

مجهول.

٥- أبو بكر ابن أبي الدنيا.

وأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،[٨٧]. صاحب المصنفات المشهورة، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن معين : ليس به بأس . وقال فيه أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي صاحب " تاريخ الموصل " : ظاهر الصلاح والفضل ، كثير الحديث، توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين [٨٨]. أما ابن أبي حاتم : قال سئل أبي عنه فقال : بغدادي صدوق.. وقال الخطيب : أدب غير واحد من أولاد الخلفاء ، قال ابن كامل : هو مؤدب المعتضد[٨٩]..وقال ابن حجر: صدوق حافظ صاحب تصانيف.

٦- الحسين بن عبدالرحمن.

أشارت المصادر الرجالية إلى عدد من الشخصيات ممن تحمل هذا الاسم ،لم نوفق لمعرفة الشخصية المحددة، وابرز من أشار إلى هذه الشخصية الرازي الذي أشار إليهم :

أ- الحسين بن عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن الحسين ويقال حسيل ابن عبد الرحمن الأشجعي روى عن سعد بن أبي وقاص سمعت أبي يقول ذلك .

ب- الحسين بن عبد الرحمن روى عن أسامة بن سعد بن أبي وهب روى عنه .حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول : هو وأسامة بن سعد مجهولان .

ث- الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم الأنماطي البغدادي روى عن محمد بن القاسم الأسدي وأبى النضر هاشم بن القاسم روى عنه أبى . وقد حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبى عنه فقال : شيخ [٩٠].

في حين روى الخطيب البغدادي أسماء متشابه وهم.

١- الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثُمَ بن الحسن بن عبد الرحمن ، أبو علي المعروف بالاحتياطي : وبعض الناس يسميه الحسن . حدث عن سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس، وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن وهب ، ويوسف بن أسباط . روى عنه الهيثُمَ بن خلف الدوري ، وجعفر بن محمد بن أبي العجوز ، والقاسم بن يحيى بن أخي سعدان بن نصر ، ومحمد بن أبي الأزهر النحوي ، وغيرهم.

٢- الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم الأنماطي البغدادي :روى عن محمد بن القاسم الأسدي ، وأبي النضر هاشم بن القاسم . وذكره ابن أبي حاتم الرازي وقال : روى عنه أبي وسألته عنه فقال : شيخ .

٣- الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين ، أبو محمد الهروي : قدم بغداد وحدث بها عن أبيه عن كنانة بن جبلة . روى عنه محمد بن مخلد. (٩١).

وروى الذهبي ثلاث شخصيات تشترك في هذا الاسم وهم.

١- الحسين بن عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص لا يعرف ووثقه ابن حبان.

٢- الحسين بن عبد الرحمن عن أسامة بن سعد مجهول كشيخه

٣- الحسين بن عبد الرحمن قال ابن المديني تركوه حديثه. (٩٢).

ويبدو من خلال الترجمات التي أشارت لها المصادر الرجالية ،أننا لا نستطيع الوقوف على الشخصية المعنية في هذه الترجمة ،بيد أن هذا الأمر ليس مهماً لأن جميع هذه الشخصيات لم توثق كما يبدو من خلال ما تقدم ومن تم توثيقه يوجد خلاف فيه كذلك .

٧- **أبي حمزة محمد بن يعقوب.**

لم نقف له على ترجمة في المصادر الرجالية.

٨- **جعفر بن محمد.**

ويقصد به الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وهو غني عن التوثيق في المدارس الإسلامية.

ومن خلال ما تقدم ذكره من نتائج دراسة إسناد هذه الرواية يتضح أنها جمعت بين المجهول **والضعيف في أغلب سلسلة الإسناد.**

ثانياً: المتن.

ومن أبرز ما يمكن تسجيله على هذه الرواية كما يأتي.

١- يلاحظ على النص انه أغفل أسم السائل للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ،الأمر الذي يذهب بنا إلى الشك بوجود دوافع في إغفال اسم السائل.

٢- إن النص يخالف الرقمية التي وردت في مرويات أهل البيت (عليه السلام) في خصوص عدد من استشهد من أهل البيت (عليهم السلام) في كربلاء ومن ابرز تلك المرويات ما روي عن الريان بن شبيب ، قال : ((دخلت على الرضا (عليه السلام) في أول يوم من المحرم قال : يا بن شبيب...، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيهالظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها (صلى الله عليه وآله) ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته ، وسبوا نساءه ، وانتبهوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبدا. يا بن شبيب ، إن كنت باكيا لشئ ، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإنه ذبح كما يذبح الكبش ، وقتل معه من أهل بيته ثُمَانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله...)) [٩٣].

٣- إن مصدرية الرواية جاءت في مصادر مدرسة الخلفاء وقد جاءت متأخرة فأول من رواها ابن عساكر وهو من علماء القرن السابع الهجري فقط ،ولم تروى في مصادر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).الا من قبل الاربلي الذي روى الرواية من دون سند بمعنى إنها وصلت إلينا مرسلة . [٩٤].

٤- يبدو من خلال النص أن فيها إشارة حول جهل يعقوب (عليه السلام) بحقيقة موت يوسف (عليه السلام) ، وهذا خلاف النص القرآني الذي أثبت علم يعقوب بحياة النبي يوسف (عليه السلام).قال تعالى : ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) [٩٥]،ونجد في هذه الآيات أشارت واضحة على حياة النبي يوسف (عليه السلام).

الثانية: حدثني محمد بن جعفر الرزاز ، عن خاله محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب الزيات، عن علي بن أسباط ، عن إسماعيل بن منصور ، عن بعض أصحابنا ، قال: ((أشرف مولى لعلي بن الحسين (عليهما السلام) وهو في سقيفة له ساجد يبكي ، فقال له : يا مولاي يا علي بن الحسين أما أنَ لحزنك أن ينقضي ، فرفع رأسه إليه وقال : ويلك – أو ثكلتك أمك – والله شكى يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيت حتى قال : (يا أسفي على يوسف)، أنه فقد ابنا واحدا وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي ،

قال : وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) يميل إلى ولد عقيل ، فقيل له : ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر ، فقال : أني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) فأرق لهم)) [٩٦].

وينبغي دراسة هذه الرواية عبر محورين هما.

اولاً: السند.

١- محمد بن جعفر الرزاز.

وهو محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي أبو العباس أحد رواة الحديث ومشايخ الشيعة ، وكان محله في الشيعة أنه كان الوافد عنهم إلى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ٢٦٠ من الهجرة ، وأقام بها سنة ، وعن المحقق البحراني أنه ثقة وأنه من أجلاء الشيعة ومن مشايخ الكليني . أقول : هو من مشايخ ابن قولويه القمي في كامل الزيارة وروي عنه فيه وبالجملة هو ثقة جليل بشهادته وشهادة غيره . [٩٧].بينما يرى الخوئي أن محمد بن جعفر ثقة وانه من مشايخ الكليني ، وقد أكثر الرواية عنه ، [٩٨].

٢- محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب الزيات.

وهو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني – واسم أبي الخطاب زيد – جليل، عظيم القدر ، كثير الرواية ، ثقة ، عين[٩٩]. .وقال عنه الطوسي ، كوفي ، ثقة [١٠٠].

٣- علي بن أسباط.

وهو علي بن أسباط بن سالم يكنى بأبي الحسن المقرئ ، كوفي ، ثقة ، وكان فطحيا . جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك ، رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، فرجع علي بن أسباط عن ذلك القول وتركه . وقد روى عن الرضا (عليه السلام) من قبل ذلك ، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة . [١٠١]. والأشهر ما قال النجاشي لان ذلك شاع بين أصحابنا وذاع فلا يجوز بعد ذلك الحكم بأنه مات (على) المذهب الأول والله أعلم بحقيقة الأمر . [١٠٢].

٤- إسماعيل بن منصور.

اوردت المصادر شخصيتين بهذا الاسم:

الاولى : اسماعيل بن منصور بن احمد .

لم نجد في المصادر الرجالية الى ما يشير الى مقدار الوثاقة من عدمه سوى انه كان من مشايخ الشيخ الصدوق. (١٠٣).

الثانية : اسماعيل بن منصور .

روى الخوئي له العديد من الروايات ذات الاسناد القريبة من الامام الصادق (عليه السلام) لكن لم نجد بين طيات تلك الترجمة ما يشير الى الوثاقة من عدمها. (١٠٤).

ومن هنا فنحن نستطيع ترجيح الشخصية الثانية المشار لها في سلسلة اسناد هذه الرواية كما يتضح من اشارت الخوئي في رواية هذه الشخصية عن علي بن اسباط . (١٠٥). ومن هنا تكون الشخصية الثانية اقرب من الاولى ولكن لا نستطيع توثيقها.

٥- بعض أصحابنا.

يرد هذا المصطلح في مصنفات علم الرجال كثيراً وهو مصداق من مصاديق الخبر المرسل وقد عرف هذا الخبر من الايرواني بقوله : ((الخبر المرسل: هو الخبر الذي لا يذكر فيه اسم بعض رجال السند كما إذ قيل في أثناء السند عن رجل أو عن بعض أصحابنا أو غير واحد ونحو ذلك)) (١٠٦).

ثانياً: المتن.

ويبدو بعد دراسة المتن أننا لم نجد أي ملاحظة سلبية يمكن تسجيلها عليه، ونستطيع القول أنه من المتون الأكثر مقبولية بالمقارنة مع جميع المرويات ذات الصلة .ويلحظ بعد دراسة السند عدم قبول الرواية للإشكالات التي تم الإشارة إليها .

الثالثة: روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال : ((أن زين العابدين (عليه السلام) بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره وقائما ليلة ، فإذا حضر الإفطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول: قتل ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جائعا، قتل ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عطشانا ، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموعه ثُمَ يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل)) (١٠٧).

لابد دراسة هذه الرواية عبر محوريين هما.

اولاً: السند.

أن هذه الرواية من مرسلات ابن طاووس فلا يمكن الاعتماد على هذه الرواية من هذه الجهة.

ثانياً: المتن.

ومن أبرز الملاحظات التي تسجل على هذا النص هي:

١- يُعَدْ هذا النص من مختصات المذهب الشيعي وأول من روى هذه الرواية ابن طاووس.إذ لم يسبقه أحداً من علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

٢- إن الرواية أشارت إلى رقمية تاريخية لعدد سنوات البكاء من قبل الإمام (عليه السلام)،حددت بأربعين سنة،وقد أثبتنا تاريخيا عدم صحة هذه الرقمية،لأن التسليم فيها لازمة القول ببكاء الإمام (عليه السلام) بعد استشهاده بما لا يقل عن ست سنوات.

٣- إن التلازمية بين البكاء وتقديم الطعام بين يدين الإمام (عليه السلام) لا تخلو من البعد القصصي، فعطش وجوع الإمام الحسين (عليه السلام)، يذكر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بأحداث كربلاء جاء بما رافق تلك الفاجعة من الجوع والعطش،فجاء البعد القصصي يؤكد على هذه التلازمية.

٤- إن النص أشار إلى صيام الإمام (عليه السلام) أربعين سنة وطيلة هذه الفترة ، كلما وضع طعام الإفطار إمامة خلط بدموع عينيه،وهذا الأمر من اغرب ما في النص ،كوننا بينا في النقطة الثانية ما يخالف صحة هذا الأمر من جهة وعدم جدوى هذا الأمر من أي نتيجة على أرض الواقع من جهة أخرى.

٥- النص يشير إلى صيام الإمام (عليه السلام) طيلة أربعين سنة وهذا ما لا يمكن قبوله أو تصديقه والكلام ليس فيه ما يشير إلى المجاز لذلك نحمل الكلام على المعنى الحقيقي لتعرضه للمرض أو للسفر أو حرمة صيام بعض الأيام ؟.

الرابعة: روى ابن طاووس قائلا : ((وحدث مولى له : أنه برز يوما إلى الصحراء قال فتبعته ، فوجدته قد سجد على حجارة خشنة ، فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه وأحصيت عليه ألف مرة يقول لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا تعبداً ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً وصدقاً . ثُمَ رفع رأسه من سجوده وأن لحيته ووجهه، قد غمرا بالماء من دموع عينيه ، فقلت : يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل ؟ فقال لي : ويحك أن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، كان نبيا ابن نبي له اثني عشر ابنا ، فغيب الله واحدا منهم ،فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا ، وأنا رأيت أبى وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وها أنا أتمثل وأشير إليهم(صلوات الله عليهم)). [١٠٨].

وبعد دراسة هذا النص نسجل عدة ملاحظات عبر محوريين هما:

اولاً: السند.

يُعَدْ هذا النص من النصوص المرسلة التي رواها ابن طاووس ،فلا يمكن قبول هذه الرواية من هذه الجهة.

ثانياً: المتن.

أ- يُعَدْ هذا النص من مختصات المدرسة الشيعية ،وأول من روى هذه الرواية ابن طاووس الذي هو من علماء القرن السابع الهجري.

ب- إن النص يدل على الإطلاق في عدد سنوات البكاء كرقمية وبين معاملة الإمام (عليه السلام) للطعام الذي يمزج بالدموع،وهذا لا يمكن تصوره طيلة التاريخ المشار إليه في الرواية.

ج- لم يشير النص إلى رقمية عددية لسنوات البكاء وهو بذلك يعارض النص محل الدراسة من هذه الجهة.

الخامسة : روى ابن شهر أشوب : ((وكان إذا أخذ إناءاً يشرب ماء بكى حتى يملاها دمعا ، فقيل له في ذلك فقال : وكيف لا أبكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقا للسباع والوحوش ....)).[١٠٩].

ونسجل على النص ملاحظات عبر محورين هما:

أولاً : السند :

يعتبر ابن شهر أشوب أول من روى هذا النص وهو من النصوص المرسلة .

ثانياً: المتن :

جميع الحيثيات التي وردت في متن النص صحيحة ومقبولة وليس هناك ملاحظة تسجل في الاتجاه السلبي ومن الجدير بالقول ان هذا النص يخالف النصوص المشهورة التي تثير إلى بكاء الإمام (عليه السلام) بعشرين أو أربعين سنة ؟.

السادسة: روى الحسني قائلاً : ((مَرَّ الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ذات يوم في سوق المدينة على جزار بيده شاة يجرها إلى الذبح ،فناداه الإمام (عليه السلام) يا هذا هل سقيتها الماء؟ فقال الجزار :نعم يا بن رسول الله ،نحن معاشر الجزارين لا نذبح الشاة حتى نسقيها الماء،فبكى الإمام(عليه السلام) وصاح: ولهفتاه عليك أبا عبدالله !الشاة لا تذبح حتى تسقى الماء وأنت ابن رسول الله تذبح عطشان))[١١٠].

هذا النص يُعَدْ من النصوص المرسلة والمجهولة المصادر،إذ لم نجد له أي مصادر روته عدا بعض المصادر المتأخرة ، كالحسني ،الأمر الذي يجعلنا نرجح أن هذه الرواية من المرويات السمعية التي رواه القصاصون، فذاع وانتشر حتى بات من النصوص الصحيحة.

وعلى ضوء ما تقدم ذكره بعد دراسة جميع حيثيات الروايات التي تم دراستها بما لها علاقة في أصل البحث، ولا سيما في ما يرتبط في الإسناد والمتون، نستطيع الذهاب في القول بعدم صحة هذه المرويات للأدلة التي تم الإشارة لها في محلها.

بعد دراسة النصوص المتقدمة نسجل خلاصة النتائج من خلال الآتي .

١- لم نجد سند صحيح لهذه الروايات الخمسة المتقدمة فقد جمعت بين المجاهيل والمراسيل إما للرواة أو للرواية .

٢- جميع الروايات سجلنا على متونها عدد من الملاحظات باستثناء الرواية الثانية التي وجدنا متنها منسجم مع منطلقات الطبيعية للحادثة التي سببت البكاء .

ونستطيع تسجيل بعض الأدلة الخارجية لإثبات عدم صحة ما تقدم عبر الآتي .

٣- لم ترو المصادر التاريخية ظاهرة للبكاء في سيرة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بعد فاجعة كربلاء طيلة مراحل السبي المختلفة بالصورة التي سجلت في النص محل الدراسة .

٤- لم تسجل مصادر مدرسة الخلفاء أي رواية تسجل في مسار ما يهدف إليه النص محل الدراسة.

٥- جميع الروايات المتقدمة عدا الرواية الثالثة تصلح للاحتجاج بها مقابل الرواية محل الدراسة كروايات معارضة لها وهذا القول على فرض متبنى قبول الروايات الأربعة التي جاءت بعيدة عن رقمية سنوات البكاء الطويلة وخلط الطعام بالدموع جراء البكاء.

٦- جميع النصوص المتقدمة لم تبين فلسفة بكاء الإمام (عليه السلام) بصرف النظر عن صحتها بل لم نجد في تراثه (عليه السلام) ما يشير إلى ذلك ، وعليه جميع ما قد يشير إليه الباحثين هي قراءات خاصة مبنية على انعكاسات صحة الروايات وعدم صدور أمر من الإمام (عليه السلام) من دون فلسفة معينة.

٧- اعتقد لو وقفنا على معرفة تراث الإمام (عليه السلام) الفكري خصوصا الصحيفة السجادية وما فيها من علوم ومعارف وأسرار مختلفة وفرضنا الفرضية المتمثلة في قبول أو رفض أو إمكانية صدور هكذا حيثيات جاءت بها النصوص المتقدمة ؟ نعتقد أن الجواب سيكون رفض جميع الحيثيات السلبية التي وردت في النصوص .

٨- لا نعتقد أن الإمام (عليه السلام) عاجز عن إيصال مظلومية أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) للأمة بوسيلة أخرى غير وسيلة البكاء بهذه الصورة التي تظهرها الروايات بمظهر العاجز والخانع والمستسلم لواقعة وقعت وانتهت وفي ذات الوقت نجده البطل الشجاع الذي رسخ جذور الثورة الحسينية ونشر أبعادها وكشف حقيقتها في الكوفة والشام .

الخاتمة :

ونسجل في خاتمة البحث نقاط مهمة منها الأتي .

١- أن دراسة هكذا محاور ينفتح منه نافذة فكرية مهمة للباحثين لدراسة التراث الفكري الشيعي المتسالم في صحته عند المجتمع المسلم.

٢- إننا لا نجزم أن كل ما في هذا البحث هو نتائج قطعية بل هي قراءات فكرية في الأسانيد والمتون للروايات التي تم دراستها.

٣- إننا اتبعنا في منهج الدراسة المنهج التحليلي القائم على دراسة الأسانيد والمتون الذي يتسم بالتشدد السندي في قبول الرواية.

٤- أن الدراسة قائمة على الاعتكاف على دراسة النص من حيثيات تاريخية فقط دون التطرق لخلفيات عقدية أو غيرها .

٥- لقد حاولنا الوقوف على اغلب الروايات ذات العلاقة في كل سيرة الشخصيات الخمسة التي قام عليه البحث وربما هناك روايات أخرى لم نوفق للوقوف عليها.

٦- إننا لا ننكر وجود بكاء للشخصيات الخمسة المقدسة في النص محل الدراسة ولكن نحن نستبعد صحة هذا النص من الحيثيات التي وردت فيه .

الهوامش:

١ – عبدالباقي، المعجم المفهرس ،١٨٤.

٢ – سورة النجم،الآية ٤٣.

٣ – الميزان في تفسير القرآن ،١٩،٤٢.

٤ – سورة الدخان ،الآية ٢٩.

٥ – سورة مريم،الآية ٥٨.

٦ – الطبري ،جامع البيان ،١٦،١١٤/الزمخشري، الكشاف ،٦٨٦.

٧ – سورة المائدة،الآية ٨٣.

٨ – أسباب النزول،١٠٦/لباب النقول،٨٤.

٩ – .سورة الإسراء، الآية ١٠٧_١٠٩.

١٠ – الميزان،١٣،١٨٠.

١١ – الصدوق ، من لا يحضره الفقيه،١،١٨٣/الحر العاملي ،وسائل الشيعة،٣،٢٨٤/المجلسي،بحار الأنوار،٧٩،١٠٥.

١٢ – الواقدي / المغازي ، ٢،٧٦٦/ ابن سعد، الطبقات،٨،٢٨٢/المزي،تهذيب الكمال،٥،٦٠/المجلسي ،بحار الأنوار،١٢،٦٣.

١٣ – ابن سعد، الطبقات ،١،١٣٩.

١٤ – جعفر،الشعائر الحسينية ،٦٩–٨٠

١٥ – معهد تحقيقات باقر العلوم،موسوعة شهادة المعصومين ،٤٠٧–٤٠٨.

١٦ – البخاري ، صحيح،٢،٨٢ /الترمذي ،سنن،٢،٢٣٥/البيهقي، السنن،٤،٧١.

١٧ – الحاكم النيسابوري، المستدرك ،١،٣٨١.

١٨ – للوقوف على تفاصيل أكثر في الرد على من يرى عدم الجواز البكاء ينظر،العاملي،مأساة الزهراء، ١، ٣٤٣ –٣٤٨

١٩ – الصدوق،الخصال ،٢٧٣/الحر العاملي،وسائل الشيعة،٣،٢٨٢/المجلسي،بحار الأنوار،١٢،٢٦٤.

٢٠ – الطوسي،رجال الطوسي،٤٢٣

٢١ – نقد الرجال،٢،٧٦/،جامع الرواة ،١،٢٣٢.

٢٢ – جامع الرواة،٢،٥٣٤.

٢٣ – منهاج المقال،١٣٨

٢٤ – معجم رجال الحديث،١،٧٣

٢٥ – بحر العلوم ،الفوائدالرجالية،٣،٣٠.

٢٦ – معجم رجال الحديث، ٦،٢٠٦.

٢٧ – تعليقه على منهاج المقال،١٣٨/ الفوائد الرجالية،٧٢.

٢٨ – .دروس تمهيدية في القواعد الرجالية ،٧٧

٢٩ – النجاشي،رجال النجاشي،٩١/الطوسي، الفهرست،٧١/الحلي،خلاصة الأقوال،٦٥/الأردبيلي،جامع الرواة،١،٤٠.

٣٠ – النجاشي،رجال النجاشي،٨١،٨٢أبي داود الحلي،رجال أبي داود،٤٥/٤– التفرشي،نقد الرجال،١،١٦٩/–الأردبيلي،جامع الرواة،١،٧١ .

٣١ –النجاشي،رجال النجاشي،٢٨١/–الطوسي،رجال الطوسي،٣٦١

٣٢ – النمازي ، مستدركات علم الرجال،٤،٣٥٨.

٣٣ – الطوسي،رجال الطوسي،٣٦١.

٣٤ – معجم رجال الحديث، ١،١٣٥ /كليات علم الرجال،٩،٣١٩.

٣٥ – أعيان الشيعة ،٣٦٣

٣٦ – رجال النجاشي ،٣٨٣

٣٧ – الطوسي،رجال الطوسي،٤٣٩.

٣٨ – ،خلاصة الاقول،٢٤٨

٣٩ – رجال النجاشي،٣٥٤

٤٠ – رجال الطوسي،٤٠٢

٤١ – رجال الطوسي،٤٠٢

٤٢ – النمازي ، مستدركات علم الرجال،٤،٣٥٨.

٤٣ – الطوسي،رجال الطوسي،٣٦١.

٤٤ – الصدوق، الامالي ، ٢٠٤ ، الخصال ،٢٧٣/ النيسابوري ، روضة الواعظين ٤٥١ / ابن شهر أشوب ، المناقب ، ٣، ١٠٤/ الاربلي ، كشف الغمة ، ٢ ،١٢١ / الحر العاملي،وسائل الشيعة،٣،٢٨٢/المجلسي،بحار الأنوار،١٢،٢٦٤.

٤٥ – الرازي ، تفسير الرازي ، ٣ ،٢٦.

٤٦ – القمي ، تفسير القمي ،١ ،٤٤

٤٧ – سورة الأعراف، الآية ١٩.
٤٨ – سورة البقرة، الآية٣٦.
٤٩ – سورة الأعراف ،الآية ٢٠.
٥٠ – سورة الأعراف ،الآية ٢١.
٥١ – سورة الأعراف ،الآية ٢٣.
٥٢ – سورة الأعراف ،الآية ٢٥.
٥٣ – سورة الأعراف/ الآية ٢٣.
٥٤ – سورة الأعراف ،الآية ٣٧.
٥٥ – الصدوق الامالي ، ١٣٥ / الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ١٥٧.
٥٦ – سورة طه ،١٢٢.
٥٧ – سورة يوسف ، الآية ٨٤.
٥٨ – الزيعلي ،تخريج الأحاديث ، ٢، ١٧٤
٥٩ – العياشي، تفسير العياشي ، ٢ ، ١٨٨.
٦٠ – البحراني،مرافق التحقيق،٦٥،٦٦.
٦١ – البحراني،مرافق التحقيق،٦٥،٦٦.
٦٢ – البحراني،مرافق التحقيق،٦٥،٦٦.
٦٣ – سورة يوسف ،الاية ٤–٥
٦٤ – سورة يوسف ، الآية ٣٣.
٦٥ – البحراني ، مرافق التحقيق ، ١٣٠.
٦٦ – للوقوف على تلك الآيات ومعانيها ينظر الجياشي،يوسف الصديق،٧٠ – ١٢٩.
٦٧ – بحار الأنوار ، ٤٣ ،١٨٠ .
٦٨ – روايات بكاء السيدة فاطمة ، ٩١ – ١١٠.
٦٩ –سورة القصص الآية ٦٨.
٧٠ –سورة الحج ،لآية ٤٦.
٧١ –سورة محمد ، لآية ٨.
٧٢ –الخزاز ، كفاية الأثر،١٩٧./ البحراني ،كشف المهم،١٨٨/ المجلسي،بحار الأنوار،٣٦،٣٥٣ / وورد بدون سند عند النباطي ،الصراط المستقيم،٢،١٢٢

٧٣ – روايات بكاء السيدة فاطمة . ٨١ –٨٢.

٧٤ – الطوسي،تهذيب الأحكام،٤٦٥/ الراوندي،الدعوات ، ٢٧٣/الحلي ،المعتبر،١،٣٤٠/الكاشاني، الوافي،٢٥،٥٧٩/الحر العاملي،وسائل الشيعة،٣،٢٤٤./المجلسي،بحار الأنوار ،٤٣،٩٠.

٧٥ – العقيلي ، روايات بكاء السيدة فاطمة ، ٨٣–٨٤.

٧٦ – المغربي ،دعائم الإسلام ،١،٢٩٣/ المجلسي ،بحار الأنوار،٧٩،١٦٩.

٧٧ – الكافي،٣،٢٢٨.

٧٨ – روايات بكاء السيدة فاطمة ، ٨٦ –٨٧

٧٩ – البغدادي ، تاريخ الأئمة ، ٩ / ابن شهر أشوب ، مناقب ، ٣ ، ٣١١ .

٨٠ – مناقب ، ٣ ، ٣٠٣.

٨١ – ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٤١،٣٨٦/المزي ،تهذيب الكمال،٢٠،٣٩٩.

٨٢ – ابن الجوزي ،المنتظم،١،٢١.

٨٣ – الذهبي،سير أعلام النبلاء، ١٨،٤٤٠.

٨٤ – الذهبي ،ميزان الاعتدال،١،٥٢١.

٨٥ – الكشف الحثيث،٩٤.

٨٦ – لسان الميزان،٢،٢٥٤،

٨٧ – المزي ، تهذيب الكمال، ١،٢٤٦/ابن حجر،تقريب التهذيب،١،٥٣٠.

٨٨ – الجرح والتعديل،٥،١٦٣.

٨٩ – تقريب التهذيب،١،٥٣٠.

٩٠ – .الجرح والتعديل،٣،٥٩..

٩١ – تاريخ بغداد،٨،٧٥

٩٢ – ميزان الاعتدال،١،٥٣٩.

٩٣ – الصدوق/الأمالي ،١٩٣/ابن طاووس،إقبال الأعمال،٣،٢٩/المجلسي،بحار الأنوار، ٤٤، ٢٨٦.

٩٤ – الاربلي ،كشف الغمة،٢،٣١٤.

٩٥ – سورة يوسف ،الآية ٤–٦.

٩٦ – ابن قولويه ،كامل الزيارات،٢١٤/ المجلسي،بحار الأنوار،٤٦،١١٠

٩٧ – النمازي ،مستدركات علم الرجال،٦،٤٩٥

٩٨ – معجم رجال الحديث،١٦،١٨٥.

٩٩ – النجاشي،رجال النجاشي.٣٣٤/ الحلي،خلاصة الاقول،٢٤٠

١٠٠ – رجال الطوسي،٣٧٩.

١٠١ – النجاشي،رجال النجاشي،٢٥٢/ الحلي،خلاصة الاقول،١٨٥.

١٠٢ – ابن أبي داود،رجال ابن أبي داود،٢٦٠.

١٠٣ – الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٤ ، ٩٩

١٠٤ – الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٤ ، ١٠٠

١٠٥ – الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٤ ، ١٠٠

١٠٦ – الايرواني ، دروس في علم الرجال ،٥٦.

١٠٧ – ابن طاووس،اللهوف في قتلى الطفوف،١٢٢/.الحر العاملي،وسائل الشيعة ،٣،٢٨٢

١٠٨ – ابن طاووس،اللهوف في قتلى الطفوف،١٢٢/.الحر العاملي،وسائل الشيعة،٣،٢٨٢

١٠٩ – مناقب ، ٣ ،٣٠٣ / المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٦ ، ١٠٩

١١٠ – الحسني،سيرة الائمة،١٣١.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً :- القرآن الكريم :-

ثانياً :- المصادر الأولية :-

- الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبو الفتح (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م).

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط١ ، قم ، ١٤١٢هـ .

- الأردبيلي، محمد بن علي (ت١١٠١ هـ/ ١٦٨٩م).

٢-جامع الرواة ، د ط ، دمكا ، د ت .

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسما عيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

٣- صحيح البخاري، د ط ، استانبول ، ١٩٨١ م .

- البيهقي، احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

٤- السنن الكبرى ، د ط ، دمكا ، د ت .

- الترمذي،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٥- سنن الترمذي ، تح عبدالوهاب عبداللطيف ،ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- التفرشي،السيد مصطفى بن الحسين(ت١١هـ/١٧م)٠

٦- نقد الرجال،تح مؤسسة إل البيت(ع)،ط١،بيروت،١٤١٨م٠

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٧- المنتظم في تاريخ الأمم ، تح محمد عبدالقادر (وآخرون) ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٢م.

- الحاكم النيسابوري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).

٨- المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف عبدالرحمن ، د ط ، دمكا ، د ت .

- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٩- تقريب التهذيب ، تح مصطفى عبدالقادر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٥م .

١٠- تهذيب التهذيب ،ط١ ،بيروت ،١٩٨٤م٠

- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م).

١١- وسائل الشيعة ، ط٢ ، قم ،١٤١٤م.

- الحلبي ، برهان (ت٨٤١هـ/ ١٤٣٧م).

١٢- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، تح صبحي السامرائي ، ط١ ، بغداد،١٩٨٧م.

– الحلي ، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م).
١٣– خلاصة الأقوال ، تح الشيخ جواد الفيومي ، ط١ ، دمكا ، ١٤١٧هـ.
– الخزاز ، ابو القاسم علي بن محمد القمي (ت٤هـ/ ١٠ م).
١٤– كفاية الأثر ، تح عبداللطيف الحسيني ، ط١ ، قم ، ١٢٠٦هـ.
– ابن الخشاب ، أبو محمد عبدالله بن النصر البغدادي (ت٥٦٧هـ/١١٧١م).
١٥– تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ، د ط ، دمكا ، د ت .
– الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .
١٦– تاريخ بغداد ، تح مصطفى عبدالقادر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧م .
– ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م).
١٧– رجال ابن داود ، تح السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، د ط ، قم ، ١٩٧٢م.
– الديلمي ، الحسن بن محمد (ت٨هـ/١٤م).
١٨– أرشاد القلوب ، ط٢ ، قم ، ١٤١٥هـ.
– الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثُمَان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
١٩– سير إعلام النبلاء،تح شعيب الارنؤوط،ط٩،بيروت، ١٩٩٣م٠
٢٠– ميزان الاعتدال ، د ط ، دمكا ، د ت .
– الزمخشري ، أبو القاسم محمد بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م).
٢١– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ط١، بيروت ، د ت.
– ابن سعد ، محمد ابن عمر (ت٢٣٠هـ/٨٤٥ م).
٢٢– الطبقات الكبرى ، د ط ، بيروت ، ١٩٨٥م .
– السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين بن عبدالرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
٢٣– لباب النقول في أسباب النزول ، د ط ، بيروت ، د ت .
٢٤– أسباب النزول،ط١،بيروت ،١٩٩٩م.
– ابن شهر أشوب ، أبو عبدالله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م).
٢٥– مناقب آل أبو طالب ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .
– الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ/٩٩١م).
٢٦– الأمالي ، تح مؤسسة البعثة ، ط١ ، قم ، ١٤١٧م .
٢٧– من لا يحضره الفقيه ، ط٢ ، قم ، د ت .

- ابن طاووس ، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م).
٢٨- اقبال الاعمال ، تح جواد الاصفهاني ، ط١ ، قم ، ١٤١٦هـ .
٢٩- اللهفوف في قتلى الطفوف،ط١ ، قم المقدسة ،١٤١٧هـ.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).
٣٠- جامع البيان عن تأويل اي القرآن ، ط١ ، بيروت ، د ت .
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/٨٢٦م) .
٣١- الأمالي، ط١ ، قم ، ١٤١٤هـ.
٣٢- رجال الطوسي ، تح جواد الاصفهاني ، ط٤ ، قم ، ١٤٢٨هـ.
- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسين بن وهبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).
٣٣- تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، د ط ، بيروت ، ١٩٩٥م .
-العياشي، ابو النظر محمد بن مسعود بن عياش (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م).
٣٤- تفسير العياشي، د ط ، قم ، د ت .
- ابن قولويه ، الشيخ الجليل جعفر بن محمد القمي(ت ٣٦٨ هـ /٩٧٨م).
٣٥- كامل الزيارات ، تح جواد القيومي ، ط١،بيروت،١٤١٧هـ.
- القمي، ابو الحسن علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)٠
٣٦- تفسير القمي، د ط ، النجف ، ١٣٨٧هـ .
- الكاشاني ، الفيض (ت ١٠٩١هـ/١٦٨٠م) .
٣٧-كتاب الوافي ،ط١ ، مركز التحقيقات الدينية،ط١ ،بيروت ،١٤١٦هـ.
الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٨ هـ / ٩٣٩م).
٣٨- الكافي ، ط٥ ، طهران ، ١٤٠٥ هـ.
- ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).
٣٩- سنن ابن ماجة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- المجلسي ، الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) .
٤٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، بيروت ،١٩٨٣م .
- المزي ، جمال الدين بن أبو الحجاج بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م).
٤١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
- مسلم النيسابوري ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤ م).

٤٢- صحيح مسلم ، د ط ، بيروت ، د ت .
- المغربي ،القاضي النعمان(٣٦٣هـ/٩٧٣م)٠
٤٣- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام ،تح اصف بن علي اصغر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
- النباطي ، ابو محمد علي بن يوسف (٨٧٧هـ/١٤٧٢م).
٤٤-الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، تح محمد باقر العبودي ، ط١ ، ١٣٨٤هـ.
- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .
٤٥- رجال النجاشي ، ط٩ ، قم ، ١٤٢٩هـ.
الواقدي ، عمر بن محمد بن وأقد (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م
٤٦- المغازي، تح مارسدن جونس ، د ط ، طهران ، ١٤١٤هـ .

ثالثاً :- المراجع الثانوية :-

- الايرواني ، باقر.

٤٧- دروس تمهيدية في القواعد الرجالية ، ط١،بيروت ،١٩٩٩م.

- الأميني ، محسن

٤٨- أعيان الشيعة ، حسين الأمين ،دط ،قم المقدسة،دت.

- البحراني،محمد صالح بن الحجة السيد عدنان الموسوي.

٤٩- مرافق التحقيق في سوابق يوسف الصديق(ع)،ط٢،بيروت،١٩٨٧م.

- بحر العلوم، السيد مهدي.

٥٠- الفوائد الرجالية ، تح محمد صادق بحر العلوم ،ط ١، طهران ،١٣٦٣هـ.

- البروجردي ، السيد علي.

٥١- طرائف المقال ،ط١ ،قم المقدسة،١٤١٠هـ.

- الحيدري، السيد كمال٠

٥٢- يوسف الصديق ،ط١، بيروت،٢٠١٠م.

- الخوئي، السيد أبو القاسم .

٥٣- معجم رجال الحديث ، ط٥ ، دمكا ، ١٩٩٢م .

- الحسني ، هاشم معروف .

٥٤- سيرة الائمة الاثنى عشر ، ط ٢، قم المقدسة ،١٤٢٥هـ.

- الطباطبائي ، محمد حسين..

٥٥- الميزان في تفسير القرآن ، تح إياد باقر سلمان ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

- العاملي ، جعفر مرتضى.

٥٦- مأساة الزهراء(ع)،شبهات ...وردود،ط٢،بيروت،١٩٩٧م.

- عبدالباقي ، محمد فؤاد.

٥٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دط ، دمكا ، دت.

- العقيلي، ثائر هادي رسن.

٥٨- روايات بكاء السيدة فاطمة (ع) دراسة في الأسانيد والمتون ،ط١، البصرة ، ٢٠١٩م.

- المازندراني ،الشيخ محمد بن إسماعيل .

٥٩- منتهى المقال في أحوال الرجال، تح مؤسسة أهل البيت (ع) ، ط ١، قم المقدسة،١٤١٦هـ

- النمازي ، الشيخ علي
٦٠- مستدركات علم رجال الحديث ، ط١ ، طهران ، ١٤١٥ هـ
- معهد تحقيقات باقر العلوم(ع).
٦١- موسوعة شهادة المعصومين (ع)،ط١،قم المقدسة،١٣٨٠هـ.

رابعاً:- الرسائل والأطاريح .

- جعفر ،محمد باقر موسى.
٦٢- الشعائر الحسينية في العهدين والأموي العباسي ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية الدراسات التاريخية،،٢٠١٢م.

Copyright of Arab Gulf is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.